

ظاهرة التسول

(دراسة نفسية اجتماعية استطلاعية)

(صورة مختصرة من البحث)

إعداد

دكتوراه / نبيله امين على ابو زيد

مدرس علم نفس

كلية البنات - جامعة عين شمس

تمهيد

ينص الدستور المصري فى احد مبادئه على أن يلتزم المجتمع برعايه الأخلاق وحمايتها والالتزام باتقاليد المصريه الأصليه وعليه مراعاة المستوى الرفيع للآداب العامه والقيم الأخلاقيه .

وقد واجه مجتمعنا فى الاعوام الماضيه من ظروف ومتغيرات اجتماعيه انعكس اثارها بشكل واضح على بعض أفراد المجتمع وعلى المناخ النفسى والاجتماعى الذى يتم خلاله نمو وتفكير سلوك اولئ الافراد ومن هذه المتغيرات ، المتغيرات الاقتصادية ، والزيادة السكانيه وزيادة معدلات التحضر وانتقال الكثيرين من الريف الى المدينه ، والتغيير الاجتماعى السريع كل هذه عوامل مؤثره وضاعفه ومشجعه على ظهور مختلف الانحرافات فى المجتمع .

والسلوك المنحرف (الذى ينجم عن اخفاق اتباع المعايير السانده اما لاسباب مرضيه شخصيه أو لفشل فى عمليه النشأ الاجتماعيه ، أو لصراع وتضارب القيم والمعايير أو لافاق عمليه الضبط الاجتماعى) الذى يأخذ اشكالا وصورا مختلفه من بينها فأنه التسول فلعدم ادراك بعض الناس قيمه العمل ، ولعدم معرفتهم بمكانتهم فى الارض وإن الله تعالى كرمهم ابلغ تكريم فى قوله تعالى (ولقد كرمتنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم عن كثير ممن خلقنا تفضيلا) لعدم ادراكهم هذه القيمه احترقوا التسول . . . و إن كانت مذله للنفس الانسانيه . . . أن التسول ظاهره اجتماعيه خطيره توجد فى كثير من دول العالم ، وهى ظاهره بارزه فى العالم الاسلامى ، مستغله ما اودع فى قلوب المؤمنين من موده وعطف وأخاء واثار .

إن جيوش المتسولين الان يطاردون الناس فى الطريق على ابواب المساجد وفى وسائل المواصلات العامه- وعند اشارات المرور لقاندى السيارات وهم فى أتم صحة وأكمل عافيه ، وأكثرهم إجاد هذه الصنعة ودرج بنيه عليها وهم يوزعون مناطق

الاستغلال فيما بينهم، وقد يتصفون الغايات أو يحدثونها في أنفسهم ليكون ذلك وسيلة للاستجداء وعطف الناس .

ولقد وجد التسول الآن بين الاطفال الذين يحملون قطعة من القماش ويسارعون الى السيارات لمسح زجاجها في دقيقة واحدة، ويطلب من الناس ان تعطيهم شيئا ، ويسارعون الى سيارة أخرى وهكذا ، واعمارهم لا تتجاوز عشر سنوات، وينشأ هكذا يتشرب التسول من صغرة، ولا يعرف قيمة المدرسة ولا قيمة التعليم، وغالبا ما يكون أبوة متسولا ويشجع أولاده على التسول أن صح ان نسميها حرفة - فالفرد يجد التسول سلوك سهل فية ربح موفور بدون جهد مبذول يبيح للمتسول ان يشارك من يكسب من عرق جيئة في رزقه، ولا يشارك الكادحين في كدحهم .

وهناك مدربون على التسول لتوجيه الاطفال، تعلمهم ماذا يقولون ومن يعترضون وتختار لهم الاماكن التي تتغلب فيها عاطفة الناس على عقولهم ليرتادوها وهناك متسولون يتوارون خلف قطع من الحلوى الرخيصة يعرضونها للبيع ويتسولون عن طريقها . (حامد زهران- ١٩٨٥) .

وقد صور الاسلام السائل المحترق في صورة كريهه وفي ضوء هذه التعاليم الساميه ما هو إلا سارقا يأخذ بدون وجه حق بعض مال الخير الذي ينبغي أن يوجه للفقير الذي لا يستطيع العمل لمرض أو شيخوخه فيو يغتصب من الغنى بطريق الخداع ويسلب حق المحتاج المتحرف ، والسائل بالاضافه الى ذلك قد قضى على نفسه بالفقره ، فبو يلبس الملابس المبهله ويأكل أرذا الطعم-ويجمع ماله ، له أوسواه ، فقد أصبح الفقر حقيقه واقعه له وإن لم يكن في واقع الأمر فقيرا والله تعالى يحب أثر نعمته على عبده ويوضح الجدول رقم (١) انصبه المنويه لحجم مشكله التسول .

جدول رقم (١)

يوضح النسب المئوية لحجم المشكله

(من لخصاءات الاداره العامه للدفاع الاجتماعى ١٩٨٥)

السنة	محافظة القاهرة	محافظة الاسكندريه	مجموع المحافظتين	باقى محافظات الجمهوريه
١٩٨٠	٣٦,٧ %	٣٨ %	٧٥ %	٢٥ %
١٩٨١	٤٣,٢ %	٣٣,٥ %	٧٦,٧ %	٢٣,٣ %
١٩٨٢	٦١ %	١٦ %	٧٧ %	٢٣ %
١٩٨٣	٦٣,٢ %	١١,٤ %	٧٤,٦ %	٢٥,٤ %
١٩٨٤	٦٨,٤ %	٠,٩ %	٧٧,٤ %	٢٢,٦ %

جدول رقم (٢)

٨٤-٨٢

يبين الحالات التى دخلت المؤسسات حسب السن خلال الفترة من

السنة	النوع	أقل من ٢٠ سنة	٢٠ -	٣٠ -	٤٠ -	٥٠ -	٦٠ -	اكثـر من ٧٠	المجموع
١٩٨٢	ذكور	٧	٢١	٤٦	٨١	١٠٢	٥٨	١٧	٣٣٣
	اناث	٢	٧	٥	١٨	١٨	٣٠	٤٤	١٢٤
١٩٨٣	ذكور	٣	١٠	٣١	٧٥	٩٤	٦٤	٦٥	٣٤٢
	اناث	٢	٦	١٨	٢٣	١٩	١٥	١٨	١٠١
١٩٨٤	ذكور	٣	١٠	٢٩	٤١	٧٨	٦٥	٨٢	٣٠٨
	اناث	٢	٤	٨	١٤	٢٠	٣٢	٣٩	١٢٠
الجملة	ذكور	١٣	٤١	١٠٦	١٩٧	٢٧٤	١٨٧	١٦٤	٩٨٢
	اناث	٦	١٧	٣١	٥٥	٥٧	٧٨	١٠١	٣٤٥

ويشير "حامد زهران" الى أن المتسول يكون غير صحيح نفسيا غالبا ويصعب عليه تحقيق توافق سليم شخصيا واجتماعيا ومهنيا فى ضوء ظروفه وحالته ، فالمتسول يتوافر لديه

الكثير من عوامل سوء التوافق فكثير من مطالب النمو السوى تتحقق مما يؤدي الى شقائه
 فهو لا يتعلم المهارات والمفاهيم الضرورية للانسان الصالح ولا يتحمل المسؤولية الاجتماعيه
 ، ولا يعمل فى مهنة اجتماعيه ، وقد لا يستطيع الزواج وتكوين اسرة . وايضا فهو غالبا
 ما يكون غير متوافق شخصيا فهو غير سعيد من نفسه وغير راضى عنها ، يشبع حاجاته
 بصعوبه وهو غير سعيد مع الاخرين ولا يلتزم بأخلاقيات المجتمع ولا يستأير معايير
 الاجتماعيه ، وتفاعله الاجتماعى غير سليم ولا يعمل لخير الجماعه وهو غير متوافق
 مهنيا فهو يعمل عملا محرما وغير منتج .

وقد حددت المادة رقم (١) من القانون ١٢٤ لسنة ١٩٤٩ صور التشرد على النحو التالى :

- ١- إذا وجد الحدث متسولا ويعتبر من أعمال التسول عرض منع تافهه أو القيام بأعمال
 بهلوانيه .
 - ٢- إذا مارس جمع أعقاب السجائر أو غيرها من الفضلات أو المهملات .
 - ٣- إذا قام بأعمال تتصل بالدعارة أو الفسق أو إفساد الأخلاق أو القمار أو خدمة من
 يقيمون بهذه الأعمال .
 - ٤- إذا خالط المشردين أو المشتبه فيهم أو الذين اشتهر عنهم سوء السيره .
 - ٥- إذا كان سبىء السلوك ومارقا من سلطه ابيه .
 - ٦- إذا لم يكن له محل اقامه مستقره أو كان يبيت فى الطرقات عاده .
 - ٧- إذا لم يكن له وسيله مشروعته للتعيش ولا عائل مؤتمن .
- (أنور الشراوى - ١٩٨٦ - ص ٥٤-٥٥)

أهمية البحث :

التسول ظاهره مرضيه نفسيه اجتماعيه تسمى إلى مقومات المجتمعات وقد تصدى
 ليا رجال الفقه والقانون بالتحريم كفعل معاقب عليه وسنت له العقوبات ، هذا والشرعيه
 الاسلاميه حرمت التسول بكافه صورته والرائه وحضت على القضاء على هذه الظاهره .

وتشير الباحثه إلى أنها أختارت دراسه هذه الظاهره ، وهذه الفئات من عينه البحث ليست لأنها ظاهره اجتماعيه فقط بل لأن هذه الفئه (المتسولين) يمكن اعتبارهم شخصيات غير عاديه لها سمات خاصه تميزهم عن غيرهم ، كما يوجد منهم احيانا من لديه تسول مرضى (قهري) فهو غير محتاج ولكنه يمارس هذه العمليه تحت ضغوط نفسيه مرضية . كما أن سلوك الشخص المتسول سلوك يشير إلى اللامبالاه والسلبيه واللامعياريه ، وهم يميلون دائما إلى الحصول على الأشياء بدون ادنى مجهود ويستبيحوا لأنفسهم مشاركته الاخرين فى أقولتهم على الرغم من أن لديهم القدره على العمل والكسب ولكن ليس لديهم القدره على العطاء ، فهى فئه تميل إلى السلبيه .

ويعتبر هذا البحث بدايه لعدة ابحاث أخرى تتعرف بصورة أعمق على الخصائص النفسيه للتسول ومفهومه عن ذاته والدوافع وراء ممارسه هذا السلوك غير السوى .

عينه البحث :

أختارت الباحثه عينه قوامها ٤٥ متسولا من الجنسين (ذكور-إناث) تتراوح أعمارهم بين ٢٥ سنه-٤٥ سنه ، وجميع أفراد العينه من مدينه القاهره ولم تتعرض الباحثه للفئه العمريه من ١٢ سنه-١٩ سنه وذلك لاعتبار هذه الفئه ضمن الأحداث المشردين ، وقد سنت لهم عقوبات خاصه بهم تختلف عن عقوبات الراشدين ، كذلك فإن هذه الفتره هى فتره المراهقه التى تمتاز بخصائصها المحدده والتى يحاول فيها المراهق التحرر من سيطره الاسره ليشرعها بفرديته ونضجه واستقلاله ، وقد يغالى فى هذا التحرر فيتمرد ويتحدى السلطه ، وفضلا عن ذلك فقد حظيت هذه الفئه بنصيب وافر من البحوث والدراسات على هذه الفئه .

حدود البحث :

يقتصر المجال البشرى لهذه الدراسه على عينه واحده فقط وهى الشخص المتسول(من الجنسين) بصرف النظر عن نوع التسول (جمع مال-عرض سلعه تافهه
٠٠٠ الخ) .

أما المجال الجغرافي فهو يقتصر على مدينة القاهرة وقد أمكن الحصول على عينه

البحث من :

- ١- بعض المساجد .
- ٢- الأحياء الشعبيه مثل الدراسه والحسين .
- ٣- بعض المتسولين فى الشوارع .
- ٤- بعض المتسولين المحتجزون فى أقسام الشرطه .

أدوات الدراسة :

استخدمت الباحثه فى هذه الدراسة مقابله مقننه قامت بتصميمها لغرض هذا البحث وتكونت هذه المقابله من سبعة عشر سؤالاً تتناول اسباب التسول وبعض الآراء والمفاهيم والقضايا المتعلقة بهذه الظاهره وقد اعتمدت الباحثه فى الحصول على اسئله المقابله على القراءات النظرية المتعلقة بالتسول-مقابلات مع بعض المتسولين فى احد المساجد بالقاهره وملاحظته بعض المتسولين فى الشوارع .

١- الدراسه المتعمقه :

اختارت الباحثه خمس حالات من العينه الاساسيه لتطبيق عليهم اوصاف عينه الدراسه وطبقت عليهم اسئله المقياس مع أتاحه قدر اكبر من المرونه بالنسبه للمفحوصين ، وكانت تحاول الباحثه أن تتبع استجابيه المفحوصين بأسئله التعمق لييه بالأضافه إلى طرق موضوعات فرعيه رأت انها قد تثرى الدراسه وتقدم فهما أكثر للظاهره .

طريقه التطبيق :

كان التطبيق يتم بالطريقه الفرديه ، فقد كانت الباحثه تقابل كل حاله من حالات العينه بمفردها ، وبصفه عامه كان التطبيق يتم فى مكان وجود المتسول ، وكانت الباحثه تدون اجابه كل فرد من افراد العينه كتابه فى الحال حتى لاتتعرض لعوامل التحريف ثم قامت بتحليل مضمون استجابات افراد ، العينه . وقد واجهت الباحثه بعض الصعوبات من جانب المفحوصين وذلك لإعتبارهم وقت دراسه حاله مضيقه للرزق ، وكذلك كانوا

يحاولون الحذر في استجاباتهم في بادئ الامر خشية ان تكون مرشده عنهم ، ولكن الباحثه استطاعت ان تشعرهم بالامان وتحصل على الاستجابات المطلوبه ، وعلى هذا التقت الباحثه بالمتاح لها من افراد عينه البحث .
الدراسات السابقه :

- في سنه ١٩٨٥ عقد المؤتمر السابع للدفاع الاجتماعى واصدر مجموعه وثائق المؤتمر لدراسه ظاهره التسول و التى يمكن ان تحدها على النحو الاتى :
- ١- حامد زهران - التسول دراسه نفسيه استطلاعيه - ١٩٨٥ .
 - ٢- عبد الرحمن النجار - ظاهره التسول من منظور دينى - ١٩٨٥ .
 - ٣- الاداره العامه للدفاع الاجتماعى - ظاهره التسول فى مصر ومؤسسات رعايه المحكوم عليهم فى قضايا التسول - ١٩٨٥ .
 - ٤- الجمعيه العامه للدفاع الاجتماعى - مؤسسات التسول فى مصر - ١٩٨٥ .
 - ٥- أسماء محمد على زهران - دراسه اجتماعيه لظاهره التسول فى محافظات كفر الشيخ ١٩٨٥ .
 - ٦- محمد سمير عبد الحليم - ظاهره التسول من منظور امنى - ١٩٨٥ .
 - ٧- وزاره الشئون الاجتماعيه - مشروع قانون مكافحه التسول - ١٩٨٥ .
 - ٨- الأمانه الفنيه للمؤتمر - تشريع التسول الحالى ومشروع قانون التسول الحالى ١٩٨٥ .

ويؤخذ على هذه الدراسات أنها جميعا مجموعه من الندوات تعتمد على الدراسه الوصفيه على وجهه نظر الكاتب فقط أى تتأثر بذاتيه الباحث ولم تأخذ فى اعتبارها أن تكون هناك دراسه تجريبيه موضوعيه على هذه الدراسه فى ما عدا دراسه أسماء محمد على زهران التى أجريت فى محافظه كفر الشيخ ولم تظهر هذه الدراسه الأدوات التى استخدمت أو مواصفات العينه وحدودها لذلك لايمكن تعميم النتائج التى توصلت اليها الباحثه .

النتائج وتفسيرها :

يوضح الجدول التالي السؤال الذى طرح ثم تحليل مضمون الاستجابات عليه وتكرار هذه الاستجابات ثم النسبة المئوية لأفراد عينة البحث .

م	السؤال	تحليل مضمون الاستجابات	التكرار	النسبة المئوية
١	ياترى أنت اشتغلت فى الشغله دى ليه ؟	فقر واحتياج	١٣	%٢٨,٩
		عجز	٤	%٨,٩
		شيخوخه وعدم وجود عائل	٧	%١٥,٥
		حرفه	١٨	%٤٠,٠
		مرض الزوج المزمن	٣	%٦,٧
٢	ياترى حد من اهلك ذى أمك أو ابوك كان بيشتغل فى الشغله دى ؟	كانت مهنة الام	٨	%١٧,٨
		كانت مهنة الاب	١٢	%٢٦,٧
		لامهنة الام ولا الاب	٢٥	%٥٥,٥
٣	ياترى انت كنت عايش مع امك وابوك والا كنت عايش مع دين فيهم ؟	المعيشه مع الام والاب	١٧	%٣٧,٨
		المعيشه مع احد الوالدين	٢٨	%٦٢,٢
٤	ياترى انت بتعرف تقرأ او تكتب والا مدخلتش المدرسه خالص ؟	لايعرف القراءه والكتابه	٤٠	%٨٨,٩
		يعرف بدرجه ضعيفه-	١٥	%١١,١
٥	ياترى انت متعود تشرب حاجات معينه (ذى سجاير-حشيش-ايسون) يعنى متقدرش تستغنى عنها وتبطلها ؟	الألمان على المكيفات	٢٩	%٦٤,٤
		- لا يوجد إدمان	١٦	%٣٥,٦
٦	ياترى كل واحد بيشتغل فى الشغله دى له منطقه او مكان معين بيشتغل فيه ومايتقدرش حد تاتى فى نفس الشغله يشتغل فيه غيره ؟	مفيش منطقه معينه	٢٩	%٦٤,٤
		فيه مناطق معينه للمتبول	١٦	%٣٥,٦

٧	ياترى انت بتشتغل لحساب حد والا لحسابك انت وبس ؟	الشفل لحسابه الخاص	٤٥	%١٠٠
٨	تفتكر ان العاهه (ذى كسر الزراع او بتر الرجل او للتشوهات او العمى) بتساعد على زياده المكسب فى الشغله دى ؟	العاهه بتساعد على زياده المكسب مش شرط	٣٢	%٧١.١
			١٣	%٢٨.٩

م	السؤال	تحليل مضمون الاستجابات	التكرار	التميه المئوية
٩	فيه ناس بتقول ان عمل العاهات دى مهنة لها ناس مخصوص يقوموا بيها اللى عايز يشتغل فى الشغله دى تفتكر للكلام ده صح والايه ؟	فيه ناس شغلتهم عمل العاهات	٣٣	%٧٣.٣
		مفيش ناس شغلتهم عمل العاهات	١٢	%٢٦.٧
١٠	تفتكر لو فيه مكان تتعلم فيه شغله دى نجار مثلا او كهربائى او أى شغله ثانيه غير التسلو تحب تشتغل فى حاجه دى كده ولافضل دى مانت فى شغلك دى ؟	أحب العمل فى مهنة أخرى لاأحب العمل فى مهنة أخرى	١٣ ٣٢	%٢٨.٩ %٧١.١
١١	ياترى لما اشتغلت فى الشغله دى كنت عارف أن القانون بيعاقب عليها ؟	اعرف ان القانون بيعاقب عليها	٤٥	%١٠٠
١٢	تفتكر مين اللى بيدفع أكثر الناس ، للناس اللى ساكنين فى حى شعبي ولا اللى ساكنين فى حى افرنجى ولايه ؟	الناس اللى ساكنين فى حى أفرنجى الناس اللى ساكنين فى حى شعبي	٢٢ ٦	%٤٨.٩ %١٣.٣
		مفيش فرق دى ارزاق	١٧	%٢٧.٨
١٣	ياترى فيه وقت معين او مواسم بيكثر فيها رزقك عن أى وقت تانى وايه هى ؟	فى شهر رمضان-عيد الفطر- عيد الأضحى-مولد النبى .	٤٥	%١٠٠

١٤	ياترى فيه اماكن معينه وجودك فيها أوعندها بيكسبك اكثر من غيرها وايه هى ؟	عند الأضرحة و المساجد . فى المصايف وعند الكليات والمدارس وقت الامتحانات .	٢٤	٦ , ٧٥ %
١٥	ياترى ايه هى احسن طريقه تكسب بيها عطف الناس عليك عشان يدفعوا لك اكثر (الدعاء مثلا) ولأ العاهه ولأايه ؟	الدعاء والتوسلات . العاهات . الاعتماد على الشكل .	٢٠ ١٧ ٨	٤ , ٤٤ % ٨ , ٣٧ % ٨ , ١٧ %
١٦	ياترى الناس بتعطف على مين اكثر فى الشغله دى الست ولأ الرجل ؟	العطف على الست اكثر . مقيش فرق .	١٧ ٢٨	٨ , ٣٧ % ٢ , ٦٢ %
١٧	ياترى مين اللى بيدفع اكثر لك الشباب ولأ الناس الكبار ؟	الشباب بيدفع اكثر . الكبار فى السن . حسب الحاله (الموقف) .	٢٧ ٥ ١٣	٦٠ % ١ , ١١ % ٩ , ٢٨ %

تفسير النتائج

من الجدول السابق يتضح لنا ما يلى :

- ١- هناك عدة عوامل متداخله ومتشابهه مع بعضها تؤثر فى ظاهره التسول منها
العوامل الاجتماعيه ، والعوامل الاقتصاديه ، والعوامل الدينيه .
فقد اتضح من الدراسه أن اتخاذ التسول مهنة أو حرفه يمثل أعلى تسبه من هذه
العوامل فقد بلغت نسبة من يتخذ التسول حرفه ٤٠% من أفراد العينه ومعظمهم
تتراوح اعمارهم بين ٢٥-٤٠ سنه حيث ظهر أن التسول يدرعائد أعلى للمتسول
يتراوح ما بين ١٠-١٥ جنيهات يوميا ويزداد فى المواسم والاعياد ، بينا عامل
الفقر والاحتياج بلغت نسبته ٢٨ , ٩ % فالفقر مشكله يعانى منها كثير من البلدان
الناميه نظرا لظروفها الاقتصاديه والزيادة الكبيره فى عدد السكان والتفاوت
الكبير بين دخول الأفراد وغلاء المعيشه .
أما من دفعه العجز إلى التسول فكانت نسبتهم ٨ , ٩ % من أفراد العينه وقد يكون
ذلك راجعا إلى أن العمل يتطلب القدره الجسميه ، وقد يفقد البعض هذه القدره مما

يؤدى إلى اللجوء إلى التسول كوسيلة لكسب العيش وغالبا يلجأ البعض إلى عائلته وعجزه ويستخدمها كمادة يستند بها عطف المارة بالطرق .

وتجد عاملا آخر وهو على قدر من الاهمية وهو الشيخوخة وعدم وجود عائل يلزم بالانفاق وبلغت النسبة ١٥,٥ ٪ من أفراد العينة حيث وجدنا فى بعض الحالات أن الفرد المتسول التى تجرى عليه الدراسة قد يكون عاجزا أو بالغ لسن الشيخوخة أى لا يستطيع القيام بأى عمل يمكن أن يكون مصدر رزق له يتعيش منه وفى نفس الوقت لا يوجد من يقوم بأعالتة، لذلك فإن عدم وجود عائل يقوم بالانفاق على المسن المتسول يمثل جانبا هاما من الجوانب التى تؤدى الى التسول .

وقد بلغت نسبة من لديهم اسبابا خاصة مثل مرض الزوج المزمّن ٧,٦ ٪ من أفراد العينة كما اشارت بعض المتسولات ويرجع ذلك الى بطالة الزوج لسبب المرض فيؤدى الى الاتحاض الحاد فى دخل الفرد مما يجعل زوجته تلجأ الى التسول للإرتزاق ومواجهة متطلبات الحياة ومتطلبات المرض .

٢- بلغت نسبة من احترف مهنة التسول نتيجة لتسول الام ٨,١٧ ٪ بينما كانت نسبة من احترفها لاحتراف الاب هذه المهنة ٧,٢٦ ٪ من افراد العينة أما ٥,٥٥ ٪ فلم تكن هذه المهنة فى اسرهم . أى أن نصف أفراد العينة تقريبا كانت هذه المهنة تمارس فى الاسره سواء عن طريق الام أو الاب ، وهذا يوضح لنا عندما يسرد فى الاسره التسول كمهنة فغالبا ما توجه ابناؤها إلى هذه المهنة وتشجعهم عليها لاحترافها بل قد يكون خروجا على تقاليد الاسره من لايمارس مهنتهم .

٣- وجد أن التفكك الاسرى سواء بالطلاق أو الوفاة أحد العوامل التى تمثل بينه خصبه لظهور التسول فقد بلغت نسبة أفراد العينة الذين كانوا يعيشون مع احد الوالدين نتيجة للانفصال أو الوفاة ٢,٦٢ ٪ على حين بلغت هذه النسبة ١٨,٣٧ ٪ فمن يقيمون مع الوالدين معا فاضطراب العلاقات الاسرية وانتهيارها وأنعدام المثل الأعلى والاهمال ونقص الرعاية وسوء المعاملة يدفع إلى التسول .

- ٤- بلغت نسبة الامية في أفراد العينة ٩, ٨٨٪ بينما بلغت نسبة من يعرفون القراءه والكتابة بنسبه ضعيفه جدا ١, ١١٪ فالحرمان من التعليم أو التسرب فيه يؤدي الى عدم التوجيه نحو القيم الاجتماعيه السليمه ولكن يؤدي الى الاساليب السلوكيه الاجتماعيه غير المرغوب فيها او الاساليب الخاطئه في الحياه ومنها التسول .
- ٥- بلغت نسبة من يدمنون المكيفات والمخدرات ٤, ٦٤٪ من أفراد العينه وقد اشار البعض الى أن العائد المادى من عملهم لا يكفيهم للحصول على العقاير فيتسولون لمواجهة احتياجاتهم الماديه بينما بلغت نسبة المتعاطين ٦, ٣٥٪ .
- ٦- ذكر ٤, ٤٤٪ من أفراد العينه : انه ليس هناك مناطق عمل محدده تقتصر عليهم فقط (ولكنها أرزاق) بينما بلغت نسبة من لهم مناطق عمل محدده ولا يسمح بغيره من المتسولين من خارج المنطقه بالتسول فيها ٦, ٣٥٪ .
- ٧- أشار جميع أفراد عينة البحث نسبة ١٠٠٪ ان تسولهم لحسابهم الخاص وليس لهم قادة (معلمين) وقد يكون ذلك راجعا الى أن مهنة التسول مهنة مربحة بدون رأس مال فيفضل المتسول ان يكون العائد المادى له ولا يشاركه فيه أحد (معلم)
- ٨- من العوامل التى تساعد على زيادة مكسب المتسول (زيادة الرزق) كما أشار المفحوصون وجود عاهه لدى المتسول أو عجز سواء كانت هذه العاهه حقيقيه أو مصطنعه، فهم يستخدمونها لاستدراار العطف وبلغت نسبتهم ١, ٧١٪ وقد شاهدت الباحثة بعضهم يتصنع العجز فى حين انه سليم وليس به اصابه تذكر وقد بلغت نسبة الذين ذكروا انه ليس هناك علاقة بين العاهه وزيادة المكسب ٩, ٢٨٪ من أفراد البحث وقد يكون ذلك راجعا الى أن البعض يستخدم اسلوب آخر غير العاهه لاستدراار عطف الناس مثل الالاحاح فى طلب الحسنه والندعاء واستثارة عواطف المحسنين لزيادة العطاء .

٩- ذكر معظم أفراد العينة ان هناك بعض الناس مهنتهم عمل العاهات فى عالم التسول فهم يقومون بكل كسوة بإحداث العاهات مثل (تشوية الوجه بتر السيقان) فى أماكن مخصصة وبلغت نسبتهم ٢٣,٣% بينما أكد باقى افراد العينة ٧٦% بعدم وجود مثل هؤلاء الناس .

وترى الباحثة أن هذه النتيجة تتفق مع ما وصلت اليه من نتائج فى السؤال السابق حيث ارتبطت زيادة المكسب بالعاهه ولذلك يلجأ البعض الى عمل هذه العاهات لزيادة عائدهم المادى بصرف النظر عن الضرر الذى سيلحق بهم .

١٠- بلغت نسبة الذين لديهم الرغبة فى القيام بعمل غير التسول ٢٨,٩% بينما بلغت نسبة الذين ليس لديهم الرغبة فى القيام بأى عمل يذكر ٧١,١% وقد يكون ذلك راجعا الى أن التسول يدر عائد أكبر على المتسول بدون بذل أدنى مجهود وهذا يدفعهم الى احتراف هذه المهنة فهم يعتمدون على الكسب السريع والسهل .

١١- أتضح ان جميع أفراد عينة البحث على علم بأن القانون يعاقب على التسول ومع ذلك فهم يمارسون عملهم ولكن مع بعض الاساليب الملتويه كما اشار بعض المفحوصون (مثل التأكيد على وجودهم بجانب الاضرحة لآخذ البركه-أو أنه يجلس لطلب الراحة من عناء الطريق-أو أن نقوده سرقت منه ولايجد ثمن تذكره العوده... وهكذا) .

١٢- يعرف المتسولون أن المحسنين الذين يسكنون فى احياء راقية يكونون أكثر سخاء وعطاء من محسنى الاحياء الشعبيه لان سكان هذه الاحياء يدفعون بما يتناسب مركزهم والبيئه التى يعيشون فيها حيث أنهم محدودى الدخل وقد بلغت نسبة الذين ذكروا ذلك ٤٨,٩% بينما بلغت نسبة الذين يرون أن المحسنين فى الاحياء الشعبيه أكثر عطفًا ١٣,٣% لان من وجهه نظرهم أن سكان الحى الشعبى (اولاد البلد) يتعاطفون مع الفقير ويشعرون به أكثر من غيرهم ، وأشار ٢٧,٨% إلى أنها عليه رزق ولا ترتبط باحياة معيته .

المراجع

- ١- الجمعية العامة للدفاع الاجتماعي بوزارة الشئون الاجتماعية - مجموعة وثائق المؤتمر السابع - القاهرة - ١٩٨٥ .
- ٢- أنور الشراقوي - انحراف الأحداث - دار الثقافة للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٨٦ .
- ٣- حامد زهران - التسول دراسة نفسية استطلاعية - بحث منشور ١٩٨٥ .
- ٤- حامد زهران - الصحة النفسية والعلاج النفسي بالطبعة الثانية - عالم الكتب ، القاهرة، ١٩٧٨ .
- ٥- سيد عويس - تشرد الأحداث - المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنايية ، القاهرة، ١٩٦٣ .
- ٦- علي محمد أحمد - معهد الدراسات العليا للضباط - بحث غير منشور .
- ٧- مجلة الأمن العام - الإدارة العامة للعلاقات العامة بوزارة الداخلية ، العدد ٧ ، يوليو ١٩٧٥ .
- ٨- محمد علي حسن - علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث - مكتبة الأتجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .